



مقدمة

عند رجوعي إلى نشرة الاثنين الماضي وجدت أنها كانت عرضاً موجزاً لما اسميته "الخطوط العشرة"، فتذكرت أنني قد سبق لي أن كتبت تحت صفة "العشرة" عدداً من المنطلقات أو المبادئ أو الافتراضات الأساسية، فرجعت أبحث عن ما سبق حتى لا تختلط ذلك الأوراق، فوجدت أنني فعلاً في نشرة سابقة بتاريخ 12 فبراير 2017 كتبت تحت عنوان فرعي يقول: "المنطلقات العشرة".

يا ترى هل أي من المتابعين قد لاحظ وجه الشبه أو الفرق بين النشرتين، ولماذا "عشرة" هنا و"عشرة" هناك؟ وما هي الفروق؟ وإن كانت ثمة علاقة، فما هي؟

بصراحة رحت أطرح هذه الأسئلة على نفسي، ووجدت صعوبة في الإجابة، وبالذات لم أجد تفسيراً للرقم "عشرة"، ورفضت تماماً أي تشبيه أو اقتراب من الوصايا العشر.

وسوف أعيد نشر العشريتين من النشرتين معا حتى يمكن المقارنة أو التكامل إن وجد، وذلك بعد أن غيرت العنوان، ووضعت هامشاً (لا عنواناً) قبل كل فقرة.

النشرة الأولى بتاريخ 12-2-2017

القواعد الأساسية

(كانت: المنطلقات العشرة)

أولاً:

ربي كما خلقتني

إن الطبيب يتعامل مع "الظاهرة البشرية" ممثلة في فرد منها كما خلقها بارؤها، وقد أصابها ما أعاقها أو شوّهها أو انحرف بها إلى غير غايتها الطبيعية، فهو لا يتعامل مع مجموعة أعراض أو أسماء أمراض فحسب.

ثانياً:

فن الطب وتنشيط الوعي

إن الطبيب النفسي يمارس مهنته أساساً من خلال تنشيط مستويات وعيه بالإضافة إلى علمه - دون قصد إرادي ولكن بمجرد انتمائه إلى الحياة كما وهبنا الله إياها - للمشاركة في إعادة بناء ما اهتز أو تخلخل أو تشوه في الظاهرة البشرية التي يتصدى لمساعدتها، وليس فقط من خلال تسجيل ملاحظاته

ربي كما خلقتني
إن الطبيب يتعامل مع
"الظاهرة البشرية" ممثلة في
فرد منها كما خلقها بارؤها،
وقد أصابها ما أعاقها أو
شوّهها أو انحرف بها إلى
غير غايتها الطبيعية

إن الطبيب النفسي يمارس
مهنته أساساً من خلال تنشيط
مستويات وعيه

إن دوائز توازن الوجود،
بدءاً بذكاء المادة (1)، إلى
مطلق تناغم حركية تخليق
إبداع الوعي المتنامي،
مروراً بالعقل الوجداني
الاحتمالي (2)، إلى الغيب،
هي برامج متواصلة مع
بعضها البعض بقوانين قد لا
يثبتها إلا استمرار من استمر
من الأحياء في الكون دون
انقراض بفضل خالقها حتى
الآن!!

هذا كله يتواصل باستمرار
بإيقاع تناسقي عملي دائم
سواء وصل ذلك إلى تسميته
بمصطلحات لفظية، أو علمية،
أو دينية، أو لم يصل

والربط بين مفردات ما جمع لفظياً.

ثالثاً:

برامج البقاء من تسبيح كل شيء إلى الإيمان بالغيب

إن دوائر توازن الوجود، بدءاً بذكاء المادة⁽¹⁾، إلى مطلق تتاعم حركية تخليق إبداع الوعي المتنامي، مروراً بالعقل الوجداني الاعتمالي⁽²⁾، إلى الغيب، هي برامج متواصلة مع بعضها البعض بقوانين قد لا يثبتها إلا استمرار من استمر من الأحياء في الكون دون انقراض بفضل خالقها حتى الآن!!

رابعاً:

دوامية الإيقاع بغض النظر عن تعريفه أو رصده برموز زمنية

إن هذا كله يتواصل باستمرار بإيقاع تناسقي عملي دائماً سواء وصل ذلك إلى تسميته بمصطلحات لفظية، أو علمية، أو دينية، أو لم يصل) كما هو الحال عند سائر كل شيء: أحياء وغير أحياء لم تعفهم لغة مغتربة أو اغتراب خبيث).

خامساً:

الوجود لا يحتاج إلى إثبات وجوده

إن مظاهر هذا الهارموني المتوازن والممتد لا تحتاج إلى إثبات من خارجها، وهي لا تتكرر أياً حضوراً فوقياً مسئول عن وجودها فدوامها واضطرابها ببقائها، ولا تنتكر له بل تستعين به وتتواصل معه وتتوجه إليه.

سادساً:

الاستغناء عن الأسماء

إن كل ما هو دون الإنسان، وغير الإنسان يمارس كل هذا، دون دراية ظاهرة، أو إرادة معلنة، وغالباً دون أن يسميه تدنياً أو إيماناً أو إبداعاً.

سابعاً:

هذه الفروض تثبت بالتطبيق وليس بالضرورة بالتحقيق

إن النتائج العملية التي تقاس بمقاييس النمو والتطور والإبداع، بما في ذلك استيعاب برامج البقاء إلى تنشيط حركية الإبداع نحو تخليق الإيمان هي التي يمكن أن تدعم هذه الفروض بتصاعد تدريجي، فهذه الفروض تثبت بالتطبيق لا بالتحقيق.

ثامناً:

وراثة الجينات تكتمل بوراثه الميمات

إن الوراثة تشمل انتقال الميمات، والميم هو "وحدة المعلومات الثقافية" التي يمكن نقلها من عقل لآخر بطريقة مشابهة لانتقال الجينات من فرد لآخر خلال عملية التكاثر حيث تعتبر الجينات وحدة المعلومات الوراثة⁽³⁾

إن الوراثة تشمل انتقال الميمات، والميم هو "وحدة المعلومات الثقافية" التي يمكن نقلها من عقل لآخر بطريقة مشابهة لانتقال الجينات من فرد لآخر خلال عملية التكاثر حيث تعتبر الجينات وحدة المعلومات الوراثة

تتدعم نشاطات المستويات الموروثة بحسب نوع التربية التي تسمع لهذا النوع أو ذلك من الحياة (نوع التعامل مع الذات ومع الآخر ومع الواقع ومع الإبداع ومع الإيمان)

العامل المشترك في كل هذا هو توازن وتناسب زخم الطاقة، واتساق وهارمونية النبضات الدورية دائمة التجديد والتشكيل والإبداع والإيمان

امتداد نظرية الاستعادة (= القانون الحيوي) إلى استعادة تاريخ التطور مع كل نبضة إيقاع حيوي:

تطوير مدرسة العلاقة بالموضوع من التركيز على "مواقف" Positions في الطفولة أساساً إلى "أطوار" Stages دائمة التكرار

بتعديل مسار أي طور انحراف بكل ما نملك من وسائل علاجية، بدلاً من الرجوع إلى آثار "موقف" فأنر في

الإيقاع الحيوى ينظم الطاقة لاستيعاب المعلومات باضطراد مستمر

يولد الشخص بنسب متفاوتة بالنسبة لزخم حركية الطاقة مع احتمال وجود بعض ما تراكم من معلومات كأجسام غريبة، تحتاج إلى اجترار وبسط مناوب (الإيقاعحيوى) لإمكان تمثلها لتتناغم مع الجديد من الكلّ النامى.

عاشراً:

دعم الفطرة السليمة بالتربية السليمة والعلاج والمواكبة

تتدعم نشاطات المستويات الموروثة بحسب نوع التربية التى تسمح لهذا النوع أو ذاك من الحياة (نوع التعامل مع الذات ومع الآخر ومع الواقع ومع الإبداع ومع الإيمان) والعامل المشترك فى كل هذا هو توازن وتناسب زخم الطاقة، واتساق وهارمونية النبضات الدورية دائمة التجديد والتشكيل والإبداع والإيمان.

النشرة الثانية: بتاريخ 5-3-2017

تضمنت عنوانا فرعيا هو "الخطوط العشرة" وأفضل أن أغيره إلى:

الفروض الهادية للتطبيق.

أولاً:

امتداد نظرية الاستعادة: حتى الآن وباستمرار

امتداد نظرية الاستعادة (= القانون الحيوى) إلى استعادة تاريخ التطور مع كل نبضة إيقاعحيوى) نشرة: 16-5-2016 (يسمح لنا بأن ندرك كيف يحضر الماضى فى الحاضر، فنتناوله بالمواجهة وليس بالحكى والاستنتاج.

ثانياً:

أطوار منتقاة، لا مواقع تثبيت

تطوير مدرسة العلاقة بالموضوع من التركيز على "مواقف Positions" فى الطفولة أساسا إلى "أطوار Stages" دائمة التكرار) نشرة: 4-6-2016 (ربما يسمح لنا أيضا بتعديل مسار أى طور انحراف بكل ما نملك من وسائل علاجية، بديلا عن الرجوع إلى آثار "موقف" غائر فى الطفولة، فما مضى، ها هو ذا يحضر دائما وباستمرار فى الاستعادة، "الآن"، حتى بأخطاء توجهه فى حالة المرض، بما يسمح بتعديل المسار إلى ما خلق له.

ثالثاً:

حالات الوجود دائمة التبادل

تبنى فروض "حالات الوجود الخمسة" 12-3-2016، 14-3-2016، 15-3-2016، 21-12-2010، يفتح أفاق التفاوض أكثر، لأن هذه الفروض تعرض بعدا آخر لدورية الإيقاع فى الصحة فى ثلاث أحوال تزيد إلى خمس أحوال مع احتمالات المرض، وهذا التكرار هو الذى يتيح لنا فرصة

ما مضى، ها هو ذا يحضر دائما وباستمرار فى الاستعادة، "الآن"، حتى بأخطاء توجهه فى حالة المرض، بما يسمح بتعديل المسار إلى ما خلق له

لا بديل عن احترام كل مستويات الوعي (الأمخاخ/الأحياء) وتنظيم حركيتها معا بالتبادل والتكافل والجدل والإبداع والنمو: وهو ما يحتاج إلى استلهاه وتكافل كل الأساليب العلاجية التى تساعدنا فى ذلك

استعمال العقاقير الفاعلة استعمالا إكلينيكيًا انتقائيا يمكن أن نتعرفه من خلاله (وقد تعرفنا فعلا، خلال أكثر من نصف قرن على كثير من معالمه) على مستوى الوعي (المخ) الذى يعمل عليه كل عقار (أو مجموعة عقاقير) أكثر نسبيًا

هناك عقاقير تثبیط الأمخاخ الأقدم فالأقدم، وعقاقير تعمل على الأمخاخ الأقل قَدَمًا، وعقاقير تعمل على الأمخاخ الأحدث، ولا يمكن تمييز هذا من ذلك بالركون إلى "طريقة عمل" العقاقير Mode of Action كما تأتينا من المعامل

توجيه التوجه بهذه الأحوال (والحالات) إلى مسارها الإيجابي، وهذه الدورات موازية ومتكاملة مع دورات النوم/الحلم/اليقظة، إلى دورات إرهاصات الإبداع النمو، والإبداع المعلن، والإبداع الإيماني الخلاق.

رابعاً:

كل الأمخاخ (مستويات الوعي) تشارك في لحن الوجود

لا بديل عن احترام كل مستويات الوعي (الأمخاخ/الأحياء) وتنظيم حركيتها معاً بالتبادل والتكافل والجدل والإبداع والنمو: وهو ما يحتاج إلى استلهاهم وتكافل كل الأساليب العلاجية التي تساعدنا في ذلك.

خامساً:

تأثير العقاقير المنتقاة على مستويات مختلفة.

استعمال العقاقير الفاعلة استعمالاً إكلينيكيًا انتقائياً يمكن أن نتعرف من خلاله (وقد تعرفنا فعلاً، خلال أكثر من نصف قرن على كثير من معالمه) على مستوى الوعي (المخ) الذي يعمل عليه كل عقار (أو مجموعة عقاقير) أكثر نسيباً، فهناك عقاقير تثبيط الأمخاخ الأقدم فالأقدم، وعقاقير تعمل على الأمخاخ الأقل قِدماً، وعقاقير تعمل على الأمخاخ الأحدث، ولا يمكن تمييز هذا من ذلك بالركون إلى "طريقة عمل" العقاقير Mode of Action كما تأتينا من المعامل، وإنما نتحصل عليه بجمع معلومات أمينة متضفرة من واقع الممارسة الإكلينيكية واستعمال أعداد أقل وأقل من العقاقير بقدر من التكامل الهادف مع المراجعة الدائمة.

سادساً:

الحاجة العملية إلى اختزال الأمخاخ لما يمكن التعامل معه.

الاكتفاء - اضطراراً - بالتعامل مع أقل عدد من الأمخاخ (مستويات الوعي) لاستحالة التعامل مع هذه الآلاف المؤلفة منها، علماً بأن هذا لا يلغى بقية وجود المستويات (والأحياء والأمخاخ) وإنما يقلل عملياً من عدد ما يمكن التعامل معه، وقد بدأنا بالمستويات (الأطوار) الثلاثة التي استلهمتها ابتداءً من واقع مدرسة العلاقة بالموضوع (الموقف الشيزيدي - البارانوني - الاكتنابي) وهي التي تحورت بعد تعديل ما هو "موقف" إلى ما هو "طور" فصارت: "المخ التوقوعي" (4) بديلاً عن الموقف الشيزيدي والمخ القتالي (بدلاً من الموقف البارانوني) المخ العلاقتي البشري المتألم (بديلاً عن الموقف الاكتنابي)، ثم أضيف إليها المخ الاجتماعي (التكيفي الحديث) ثم المخ الجدلي الإبداع التطوري المشتمل، فأصبح لدينا خمس مستويات (تنوب عن الآلاف التي تمثلها) وانطلاقاً من هذا الفرض يمكن استعمال العقاقير: ليس بوصفها تزيد أو تنقص أو تغلق مسار عمل هذه المادة البيوكيميائية في المشتبكات النيورولوجية المعينة، (وهي تفعل ذلك فعلاً!) وإنما بوصفها تثبّت هذا المخ الناشز أو ذلك انتقائياً بما يسمح للمخ (الأصلي الأسلم) المزاح أو المفكك أو المعطل أن يستعيد دوره مع تواصل التنشيط والتأهيل.

سابعاً:

الاكتفاء - اضطراراً -
بالتعامل مع أقل عدد من
الأمخاخ (مستويات الوعي)
لاستحالة التعامل مع هذه
الآلاف المؤلفة منها، علماً بأن
هذا لا يلغى بقية وجود
المستويات (والأحياء
والأمخاخ) وإنما يقلل عملياً من
عدد ما يمكن التعامل معه

بدأنا بالمستويات (الأطوار)
الثلاثة التي استلهمتها
ابتداءً من واقع مدرسة
العلاقة بالموضوع (الموقف
الشيزيدي - البارانوني -
الاكتنابي) وهي التي تحورت
بعد تعديل ما هو "موقف"
إلى ما هو "طور" فصارت:
"المخ التوقوعي (4)" (بديلاً
عن الموقف الشيزيدي)
والمخ القتالي (بدلاً من
الموقف البارانوني) المخ
العلاقتي البشري المتألم
(بديلاً عن الموقف
الاكتنابي)، ثم أضيف
إليها
المخ الاجتماعي (التكيفي
الحديث) ثم المخ الجدلي
الإبداع التطوري المشتمل،
فأصبح لدينا خمس مستويات
(تنوب عن الآلاف التي
تمثلها)

انطلاقاً من هذا الفرض يمكن
استعمال العقاقير: ليس
بوصفها تزيد أو تنقص أو
تغلق مسار عمل هذه المادة
البيوكيميائية في المشتبكات
النيورولوجية المعينة،

تواصل "التنشيط" أنتقائياً مقابل انتقاء "التثبيط" أنتقائياً

تواصل التأهيل والتنشيط للأمخاخ التي أزيحت أو توقفت نشاطها بالمرض نتيجة نشوز وعشوائية طغيان الأمخاخ الأقدم، التي غالباً تحاول أن تأخذ بالمرض ما حرمت منه خلال سوء التنشئة أو اغتراب المجتمع، أو كليهما أو غير ذلك، لهذا فإن العلاج المتكامل لا يُغفل ولا ينسى حق هذه الأمخاخ الأقدم في تبادل الإمساك بالقيادة والمشاركة في ظروف تناسبها بما يشمل دورات النوم والأحلام على مسار التكامل لتحقيق ما كان يريده المريض بالمرض ولكن عن طريق ما أتاحة له العلاج المحتوى لكل المستويات، وهو ما يشمل: التأهيل النشط، ومعظم أنواع العلاج النفسي والسلوكي والجمعي وعلاج الوسط.

ثامناً:

دوامية الإبداع وتواصل الجدل واضطراد النمو

يتواصل التأهيل والتنشيط واستعادة الهارمونية للأمخاخ المزاحة مع تواصل التثبيط الانتقائي بالعقاقير للأمخاخ الناشزة حتى تستعيد مجموعة الأمخاخ تكاملها وتناغمها، فيتواصل جدلها إلى الإبداع الإيماني الخلاق، الذي يتواصل باضطراد إلى المآ بعد.

تاسعاً:

حركية الوعي الممتدة بلا نهاية محدودة

يتم كل ذلك من خلال ما نمارسه معاً من جدل نيورو بيولوجي نابغ من، وغائر في، "ما يسمى" حركية الوعي بدوائره الممتدة بحيث تتواصل عملية الإبداع فالنمو والتطور إلى مداها الذي لا نعرفه طول الوقت، (الغيب) مستعنيين في ذلك باحتواء ما تسمح به مستويات الثقافة الخاصة والمحيطية إلى ما تعد به من إمكانات البشر على أرض الواقع، بتنوعاته المختلفة.

عاشراً:

إعادة تشغيل كل الأمخاخ في الوقت الذي يناسبها، يسهم في استعادة التوازن.

في الوقت المناسب بعد الاطمئنان إلى تنشيط مناسب للمخ الأقدم على القيادة (فالإبداع) بطريقة أسلم وأنشط، ومع الاطمئنان إلى إعادة ترتيب مستويات الدماغ (الأمخاخ) كلها بقدر مناسب، ومع تذكر نعمة الله، التي جعلت المخ البشري قادر على إعادة بناء نفسه ليعود إلى ما خُلِقَ به، ليحقق ما خُلِقَ له، نعطي فرصة "إعادة تشغيل الأمخاخ مجتمعة Restart" بما يسمى جلسات تنظيم الإيقاع (التي كانت تسمى الصدمات) والتي تقيّم فاعليتها بقدر نتائجها "واحدة" "بواحدة" لننتعرف من خلال ذلك إذا كنا قد وفقنا في تحديد التوقيت، أم أننا قد تعجلنا، أم أنه كان لا لزوم لها أصلاً، وهذا يحتاج إلى خبرة متواصلة وتعاون علاجي من كل المعالجين في إطار خطة علاجية ممتدة.

وبعد

يا ترى هل أطمع في ملاحظة أي تكرار لا لزوم له، وفي نفس الوقت هل أمل في أن يكون في جمع هذه القواعد والفروض معاً ما يسهل مهمة التطبيق حين نعرض الأمراض الواحد تلو الآخر ونحن نستهدى بكل ذلك، ونواصل عرض ما تيسر عن الفصام بدءاً من الغد.

(وهي تفعل ذلك فعلاً!) وإنما بوصفها تثبّط هذا المخ الناشز أو ذلك انتقائياً بما يسمع للمخ (الأعلى الأسلم) المزاج أو الموقن أو المعطل أن يستعيد دوره مع تواصل التنشيط والتأهيل

تواصل التأهيل والتنشيط للأمخاخ التي أزيحت أو توقفت نشاطها بالمرض نتيجة نشوز وعشوائية طغيان الأمخاخ الأقدم، التي غالباً تحاول أن تأخذ بالمرض ما حرمت منه خلال سوء التنشئة أو اغتراب المجتمع، أو كليهما أو غير ذلك

يتواصل التأهيل والتنشيط واستعادة الهارمونية للأمخاخ المزاحة مع تواصل التثبيط الانتقائي بالعقاقير للأمخاخ الناشزة حتى تستعيد مجموعة الأمخاخ تكاملها وتناغمها، فيتواصل جدلها إلى الإبداع الإيماني الخلاق، الذي يتواصل باضطراد إلى المآ بعد

إعادة تشغيل كل الأمخاخ في الوقت الذي يناسبها، يسهم في استعادة التوازن

نعطي فرصة "إعادة تشغيل الأمخاخ مجتمعة" Restart بما يسمى جلسات تنظيم الإيقاع (التي كانت تسمى الصدمات) والتي تقيّم

- [1] أنظر نشرة: عن النظام التساهمي من نكاه المادة إلى مطلق الهارموني نحو "الغيب"، وعلاقته بالعامل العلاجي في العلاج الجمعي، وثقافتنا الخاصة) **نشرة 27-8-2016**)

[2] – Emotionally Processing Mind

- [3] والميم يمتد كوحدة للتطور وبعض النظريات والأفكار تقترح أن الميمات تتطور من خلال اصطفاء طبيعي بطريقة مشابهة لأفكار تشارلز داروين فيما يخص التطور البيولوجي باعتماد أفكار مثل التنوع، الطفرة، والتنافس.

- [4] كنت قد أسميته قبل ذلك التحوصلي، ثم الانسحابي، لكنني فضلت أخيراً أن أطلق عليه التوقعي من القوقعة

فأحليتها بقدر نتائجها
"واحدة" "بواحدة" لتتعرفه
من خلال ذلك إذا كنا قد
وفقنا في تحديد التوقيت، أم
أننا قد تعجلنا، أم أنه كان لا
لزوم لها أصلاً، وهذا يحتاج
إلى خبرة متواصلة وتعاون
علاجي من كل المعالجين في
إطار خطة علاجية ممتدة

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقاً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

*** **



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معاً ... نذهب أبعد

مركز باصاير الأبحاث والدراسات النفسية
وفي أنفسكم آفة تنصرون
Bassaaer

*** **

سلسلة إصدارات " الإنسان و التطور " - يحيى الرخاوي

على موقع الأستاذ الدكتور يحيى الرخاوي

www.rakhawy.org

*** **

على المتجر الإلكتروني لمؤسسة العلوم النفسية العربية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=20&controller=category&id_lang=3

*** **

على شبكة علوم النفس العربية

<http://arabpsynet.com/Rakhawy/IndexeBRak.htm>

*** **

على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Al-Inssan-Wa-Attatawer-Arabpsyfound-Publications--1779362208960201/?ref=bookmarks>